

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الضابطين قريب ولا يخفى حكم الرابعة في الزيادة مع الثالثة .

قال في حسن التوسل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن .

الغرض السادس فيما يكون فيه حسن السجع وقبحه .

أما حسنه فيعتبر فيه بعد ما يقع فيكون به تحسين الكلام من أصناف البديع ونحوها بأمر أخرى .

منها أن يكون السجع بريئا من التكلف خاليا من التعسف محمولا على ما يأتي به الطبع وتبديه الغريزة ويكون اللفظ فيه تابعا للمعنى بأن يقتصر من اللفظ على ما يحتاج إليه في المعنى دون الإتيان بزيادة أو نقص تدعو إليه ضرورة السجع حتى لو حصلت زيادة أو نقص بسبب السجع دون المعنى خرج السجع عن حيز المدح إلى حيز الذم .

ومنها أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة حادة لاغثة ولا باردة موقنة المعنى حسنة التركيب غير قاصرة على صورة السجع الذي هو تواطؤ الفقر فيكون كمن نقش أثوابا من الكرسف أو نظم عقدا من الخرز الملون .

قال في المثل السائر وهذا مقام نزل عنه الأقدام ولا يستطيعه إلا الواحد من أرباب هذا الفن بعد الواحد .

قال ومن أجل ذلك كان أربابه قليلا ولولا ذلك كان كل أديب سجاعا إذ ما منهم من أحد إلا وقد يتيسر عليه تأليف ألفاظ مسجوعة في الجملة .

ومنها أن تكون كل واحدة من الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه أختها لأن اشتغال السجعتين على معنى واحد يمكن أن يكون في إحداها بمفردها هو عين التطويل المذموم في الكلام وهو الدلالة على